تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في درج
الارتفاع من غير اعتبار التراخي لبعض تلك الدرج قوله تقديم وتاخير) عده من المجاز
تبعا لبعضهم لان تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل
نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال الزركشي في البرهان والصحيح انه منه
فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له اه قوله فضحكت) في سبب الضحك اقوال قيل
للبشرى بهلاك قوم لوط وقيل من خوف ابراهيم وهو في خدمه وحشمه وقيل سرورا
بالولد وقيل تعجبا من ايتيان الولد على كبر وقيل لموافقة مجيء الملائكة يهلاك قوم لوط
لما قالته لابراهيم فانها قالت له قبل مجيء الملائكة اضيم اليك ابن اخيك لوطا فان
العذاب نازل بقومه وقيل غير ذلك وقرئ فضحكت بفتح الحاء اى نحاضت في الوقت
يقال ضحكت الارنب بفتح الحاء وعليه فلا تقديم ولا تاخير قوله يذبح ابناءهم) اى يذبح
رعون ابناء بني اسرائيل قوله لانه سبب فيه) اى لان فرعون سبب آمر في الذبح
واعلم انه يجوز ان يكون يذبح مجازا لغويا عن امر بالتذبيح وحينئذ فلا يكون مما نحن
فيه قوله المشترك) اى فيه قوله له معنيان) اى فصاعدا كعين وضع للباصرة
والجارية والمركبة والذهب والذات الشئ والخيار الشئ والحرف الهجاء المخصوص
والشمس والغيرها اذ معانيها كثيرة جدا كما يعلم بالوقوف على القاموس وغيره وقوله
معنيان اى حقيقتان وحده اهل الاصول بانه اللفظ الواحد الدال على معنيين
مختلفين فاكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة قوله وهو في القرآن كثير)
اى خلافا لمن نفى وقوعه فيه قالوا الوقوع في القرآن لو وقع اما مبينا فيطول بلا فائدة
او غير مبين فلا يفيد والقرآن ينزه عن ذلك ومن نفاه في الحديث يقول مثل ذلك
فيه واجيب باختيار انه وقع فيهما غير مبين ويفيد ارادة احد معنييه مثلا الذي
سيبين وذلك كاف في الافادة هذا ويترتب عليه في الاحكام الثواب والعقاب بالعزم على
الطاعة والمعصية بعد البيان فانه مبين حمل على المعنيين واعلم انه يصح لغة
اطلاقه على معنييه مثلا مجازا بان يراد به من متكلم واحد في وقت واحد لكونه
عند عين وتريد الباصرة مثلا والجارية ملبوسي الجون وتريد الاسود والابيض وقرئ
هند وتريد بحاضت وطهرت لانه يوضع لهما معا وانما وضع لكل منهما من غير

انت الذي فعلت مقيس لكنه قليل اه لكن مقيسيته على هذا القول لا تنافي
كونه خلافي مقتضى الظاهر لافادة قلته كونه خلافيا والسندرة كقنطرة ضرب
من الكيل واسع العجلة والسرعة وتطلق على نجرة القسي والنبل وعلى امراة كانت تبيع
القمح وتتولى الكيل واعلم ان وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اخر
كان احسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للاصغاء اليه لان لكل جديد لذة
وقولنا احسن تطرية اى تجديدا من طريت الثوب اذا جددته والله اعلم قوله
اياك نعبد) فيه انتقال من التعبير عن معنى الغيبة وهو مالك يوم الدين الى الخطاب
في قوله اياك نعبد اذ مقتضى الظاهر ان يقال اياه قوله وجرين بهم) اى بكم ففيه
التفات من الخطاب الى الغيبة قوله فسقناه) اى فساقه ففيه التفات من الغيبة
الى التكلم قوله ذكره ابو عبيدة) هو معمر بن المثنى الخارجي ولد ليلة وفاة الحسن
البصري سنة عشر ومائة قوله فانه حقيقة) قال الشيخ بهاء الدين السبكي
لم ار من ذكر هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد اه قوله
نحو واسأل القرية) اى اهل القرية وهي مصراى ارسل الى اهلها فسلهم عن كنه
القصة وجاز حذف المضاف لان المعنى لا يلتبس قوله نحو ليس كمثله شئ) قال
ابو البقاء عبد الله العكبري والكافي في كمثله شئ زائدة اى ليس مثله شئ فمثله
خبر ليس ولو لم تكن زائدة لافضى الى المحال اذ كان يكون المعنى ان له مثلا وليس لمثله
مثل وفي ذلك تناقض لانه اذا كان له مثل فلمثله مثل وهو هو مع ان اثبات
المثل لله سبحانه محال وقيل مثل زائدة والتقدير ليس كهو شئ كما في قوله
تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وقد ذكر وهذا قول بعيد اه قوله تكريرا) اى
لنكتة قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) هو توكيد لفظي كما زعمه ابن مالك
ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد
التوكيد او الاول توعد للكفار مما يردونه عند النزع والثاني توعد لهم بما يصيرون
اليه من عذاب الآخرة او الاول توعد باهوال القيمة والثاني توعد بما بعدها
من النار وحرها او الاول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر وفي تكريره تاكيد الانذار
وشعر للاشعار بان الوعيد الثاني اشد كقولك للمنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل

تنزيلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)